

حسب الشيخ جعفر

وطننا بيروت

لا أهجرها ، المهجورة في اسمال الصيف بلا بحر
أو أصباغ ، لا أهجرها ، الحسناء النازفة المتقيحة
الثكلى .. بل يهجرها المتأمرك تحت عباءته ، المصطك
الركبة لا من هلع في جبة ابن نصير ، يهجرها المصطاف
المنتفخ الجنين ، اقبل جبهتها واقول :

صباح الارصفة المحروثة

اطفالاً شهداء ، صباح القنبلة المفتضة في اعراس
النبعة والميناء ، صباح عيون الرضع صارخة تحت
الانقاض ، صباح الوردة تطلع فوق رماد مخيم جسر
الباشا ،

نازفة في عري

الروح الصافية العربية ،

نازفة في عري

القدر الفاقع ،

آخر ما قالت نجد في غار اخضر ،

آخر ما قالت يافا :

طفل مذبوح يخرج من

بيروت يقول لكم : كونوا حطبا تبقوا .. !

طفل مذبوح يخرج من بيروت :

صباح الوردة

تطلع فوق رماد مخيم جسر الباشا ، نازفة فني
وجبة افطار الاشباح ، تلتخ ياقات السهر البيضاء ،
تلتخ اربطة العنق البيضاء ، وتقطر فوق سجائرهم
بيروت اكف تقطع عند الرسغ وتلقى في المتوسط ، اعين
اطفال لا تيصر الا حملقة الام المشنوقة ، ساحات لا تسمع
غير خطى الموتى ، بيروت النازفة المتورمة ، البدوية حتى
العظم تقول :

صباح الخير ..

لعيني طفل يصحو في تل الزعتر .

« الثورة » البغدادية

٢ آب ١٩٧٦

ان يعاد من جديد طرح ميدهه على النقاش ، في اي حال
من الأحوال .

ان مختلف اشكال « اللامركزية » - وهو تلميح لا
يمكن ان ينخدع الناس بنوايا اصحابه - او « الاتحاد
الفدرالي » تحت ظل الدبابات او المصفحات ، لا تستطيع
الاسهام في مصالحه اللبنانيين فيما بينهم . بل الامر على
عكس ذلك تماما .

ان النظام السوري ، بعد هجومه العسكري ،
ووحشية غاراته على الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية
وعلى المقاومة الفلسطينية ، وصرامة حصاره المفروض
على المدن وعلى المسكرات التي تتعرض لقصف لا ينقطع
- ان هذا النظام المتورط في المستنقع اللبناني لا يمكن بعد
الآن ان يخدع احدا . والحق ان سادة السلطة في دمشق
لا يمكن ان يتجاهلوا ان كل عمل يهدف الى التخلص من
الفلسطينيين ليس هو عملا اجراميا فقط ، وانما هو كذلك
مرصود للاخفاق ، مهما طال الزمن .

يبقى عدد من التساؤلات المشروعة والمعذبة : كيف
استطاعت سوريا ، قلب العروبة النابض ، ان تبلغ هذا
المبلغ من الجحود ؟ كيف سيق ، وهي الوحديسة في
اعمق اعماقها ، الى قبول التحالف مع قوى انعزالية الى
حدود العدوانية ؟ وكيف استطاع النظام الحاكم في دمشق
ان يضلل البلاد في طريق معاكس الى هذا الحد لتقاليد
ورسالته ؟

ان الجواب يكمن في طبيعة السلطة نفسها في
سوريا . سلطة معزولة ، مقطوعة عن الشعب ، خائفة لكل
حياة سياسية ديمقراطية وقومية على نحو صحيح .
ولئن شوهدت سوريا هذا التشويه المثل التي كانت تلتزم
بها وخانت رسالتها القومية العربية ، فانما ينبغي
التماس اسباب ذلك في أجهزة السلطة الحاكمة بلا منازع
في دمشق .

ان اي نظام عربي - وخاصة النظام السوري -
لا يستطيع ، بغير المساندة الشعبية التي لا غنى عنها ،
في ساعة الاختيارات الحاسمة المتعلقة بالنزاع الذي يتأكل
« المشرق العربي » منذ ثمان وعشرين سنة - لا يستطيع
الا ان يختار « المقامرة » والهرب الى امام في المشاريع
والتحالفات الاكثر جنونا وحماقة .

وانسحاب الجيش السوري من لبنان يمكن ان يكون
اليوم مقدمة الحل للمأساة اللبنانية الفلسطينية . وان
شعبنا والقضية الفلسطينية وقضايا الحرية والعروبة ،
هي كلها ستحقق الكسب من ذلك .

جريدة « لوموند » الفرنسية

٢١ ايلول ١٩٧٦

ترجمة « الآداب »